

المثل السائر

ومن ذلك ما ذكرته في وصف المسلوبين في فصل من جملة كتاب يتضمن البشرى بهزيمة الكفار وهو فسلبوا وعاضتهم الدماء عن اللباس فهم في صورة عار وزيههم زي كاس وما أسرع ما خيط لهم لبساها المحمر غير أنه لم يجب عليهم ولم يزرر وما لبسوه حتى لبس الإسلام شعار النصر الباقي على الدهر وهو شعار نسجه السنان الخارق لا الصنع الحاذق ولم يغب عن لابسه إلا ريثما غابت البيض في الطلى والهام وألف الطعن بين ألف الخط واللام .

وهذه معان حسنة رائقة ومنها معنى واحد مأخوذ من شعر البحتري وهو .

(سُلِّبُوا وَأَشْرَقَتِ الدِّمَاءُ عَلَيْهِمْ ... مُحْمَرَّةً فَكَأَنَّ زَهْمُ لَمْ يُسْلَبُوا) .

ومن ذلك ما ذكرته في صدر كتاب يتضمن فتحا وهو أصدر هذا الكتاب والفتح غض طري لم تنصل حمرة يومه ولا أغمدت سيوف قومه فسطوره متربة بمثار عجازه ممتلئة بخط ضربه وإعجام زجاجة .

وهذا المعنى ينظر إلى قول أبي تمام .

(كَتَبَتْ أَوْجُهُهُمْ مَشْقًا وَنَمْنَمَةً ... ضَرْبًا وَطَاعَنًا يُقَاتُ الْهَامَ وَالصُّلْفَا) .

(كِتَابَةً مَا تَنْدِي مَقْرُوءَةً أَبَدًا ... وَمَا خَطَطَتْ بِهَا لَمًا وَلَا أَلْفًا) .

إن أن أبا تمام مثل أثار الضرب والطعان في الوجوه بالكتابة وأما مثلت الكتابة